رحلة إلى بحر الذكريات

مجدي مكين
https://twitter.com/MagdiMakeen?s=08

في ظل هذا الزحام والصراعات والمنافسات التي لم نكسب منها الا الآهات والآلام والامراض.
دعنا نترك هذه الحياة جانبا ونهرب إلى بحر الذكريات.
دعونا جانبا. علي ضفاف. بحرنا او نهرنا او خليجنا او في مكان بلا اسوار بلا حواجز.
دعونا نتحرر من قيود هذا العالم المهيب ننسى ما لنا من حقوق وما علينا من واجبات.
تذكر معي ذكريات عشتها بمفردك او مع اشخاص في منزلك او مدرستك او حتي شارعك.
تذكر معي حتي لو دقائق اني كنت انام باي مكان في منزل والدي واستيقظ لأجد نفسي علي سريري.
تذكر معي عند مرور مدرسي بالشارع أجري لأختبئ منه حتى لا يعاقني بالمدرسة عند تقصيري، وبحجة اني اقضي وقتي في اللعب بالشارع.
تذكر معي اني كنت انام وانا في حضني لبس العيد البسيط، واستيقظ قبل الفجر لأرتديه والكل يتباهى بما معه .
تذكر معي لعبي مع ابناء الجيران رغم تنبيه ابي او ابيهم، بعدم اللعب ثانية مع بعض لنتفادى المشاكل والصدمات.
تذكر معي اول فتاة احببناها بالرغم كانت تكبرنا بعشرة سنين او اكثر فقط ،احببناها لمجرد جمالها بصرف النظر علي معاير الحب والزواج.
تذكر معي مدي غضبي من ابي او امي عند حضنهم لي بقوة لأخذ اي دواء او وخزة ابرة وشعوري اني ليس ابنهم ليفعلوا بي هكذا.
تذكر معي صياح امي لي عندما لآكل سندوتشي بالمدرسة واتهامها لي باللعب في راحتي بين الحصص او عند إلقاء الساندويتش في الشارع حتي تعيد نفس الصياح.
تذكر معي عندما ينفذ ابي العدل بالمنزل ومعاقبته لي وحدي عند اتلاف او كسر اي شئ بالمنزل فانا الكبير وانا المستحق العقاب.
تذكر معي عند مغادرتي لأول مرة اسرتي سواء رحلة او بداية دراستي الثانوية او الجامعية وكمية التحذيرات والتنبيهات لي ،وما أعدته لي امي في شنطة السفر فكان يكفي لمجموعة كشافة وليس شخص واحد.
تذكر معي تبادل الملابس مع أصدقائك لتتباهى بها امام فتاة احلامك او حضور مناسبة او فرح احد احبابك.
تذكر معي اول مرة ارتدى فيها نظارة شمسية وكانت تغطي نصف وجهي او تبادل النظارة بينك وبين أصدقاءك لكي تلتقطوا الصور التذكارية.
تذكر معي اول تليفون محمول يكون معي والتباهي بها ووضعه في حزام البنطلون بالرغم من انه لا يوجد شبكة محمول في قريتي.
بعد ما ابحرت في بحر الذكريات فوجئت بزوجتي العزيزة تيقظني وتنبهني اني لم اسمع المنبه ولم استيقظ بالتالي باص مدرسة اولادي قد غادر وعليا أن اقوم بتوصيل الاولاد الي مدرستهم.
بسرعة قد تفوق نظرية سرعة الضوء اسرع بأطفالي إلى مدرستهم علي ان أفاجئ بناظر المدرسة الذي يوبخني بكل شياكة ان الحصة الاولي قد انتهت وهذا اهمال ولن نقبل هذا التكرار ثانيا.
وبنفس السرعة او اكثر اسرع إلى عملي ليفاجئني مديري بطريقة قاسية اذا تكرر هذا التأخير لن يكون لي وجود بوسطهم فانه يحبني ويحترمني ولكن يحب شركته اكثر مني ومن نفسه.
واخذت قراري اني لن ابحر ثانيا في بحر الذكريات، واذا ابحرت ثانيا سوف آخذ معي زوجتي وسائق الباص وناظر المدرسة ومديري ...فالبحر يتسع الكل....
إنه بحر الذكريات....

البكاء بين يدي شهرزاد

شعر : أحمد غراب

أتدرين أني انتظرت طويلا
طويلا على شرفات..... الرياحْ
على جبهتي قمر يابس
وفوق فمي غيمة.....من نواح
وفي داخلي مطر أسود
وفوق يدي باقة..... من جراح
فيا شهرزاذ لماذا سكت
عن البوح حتى انبلاج الصباحِ؟
وها أنت قبو كئيب الظلال
كطيف الوعود... التي لا تتاح
أجيبي أجيبي.... لماذا انطفأت
وجف البريق ومات الوشاح؟
وكنت البشارات... كنت الربيع
إذا اخضرت الأمنياتُ الشحاح
وكنت النبوءات في كل درب
يبرعم خطوٌ المني في ارتياح
وهأنذا في رماد الرماد
أخوض دم الأمل.....المستباح
وفي داخلي طيفُ حلم رضيع
مدّمى الحنّايا كسير الجناحْ

الكتابة هي المجهول

د. حسن مدن
عن «الخليج » الإماراتية

ما الكتابة؟ أهي التزام، أم واجب، أم عادة أم تراها رسالة؟ هل يمكن القول إنها كلٌ ذلك، أو أن فيها حصة من كل ذلك، مع أن هذا يطرح سؤالاً آخر، وهو: ألا تبدو بعض تلك الصفات متناقضة؟ فالعادة مثلاً ليست بالضرورة واجباً أو التزاماً، والالتزام ليس بالضرورة عادة، فنحن نقوم به ملزمين، وتسكننا الرغبة في التحرر منه، كي نعود إلى مألوف العادة، إلى الحياة العادية لبقية الناس غير المشغولين بالكتابة أو المعنيين بها.
لا نعتقد أن هناك تعريفاً متفقاً عليه أو نهائياً للكتابة، فإضافة إلى الصفات التي أوردناها أعلاه للكتابة، هناك صفات أو تعريفات أو مفاهيم أخرى، أكثر من أن تحصى يمكن أن نقرن الكتابة بها. وغاوي الكتابة أو الشغوف بها، الساكن فيها والساكنة فيه، ليس بحاجة لأن يحدد أن الكتابة هي واجب أو عادة أو رسالة، فتلك أمور تالية للكتابة، وليست سابقة لها، كل ما يعرفه ويشعر به هو الرغبة التي لا تقاوم داخل نفسه لأن يكتب، أو يعبر عما في مكنون هذه النفس، وما يمليه الذهن.
أسئلة وأفكار كثيرة تستدرجنا إليها، تلقائياً، مرجريت دوراس في كتابها الموسوم «الكتابة»، وهو مجموعة قصصية، تصدّرتها القصة التي تحمل عنوان الكتاب نفسه، أي الكتابة، وفيها لم تقتصر الكاتبة على السعي لاستنباط أو استجلاء ما تعنيه الكتابة، وإنما أولت عناية خاصة لما يطلق عليه «طقوس الكتابة»، وبينها طقس العزلة الذي حوله أيضاً يختلف الكتّاب، فهل يكف الكاتب عن الكتابة إن لم يتوفر له طقس العزلة المنشود، فيما تجارب الكثير من الكتاب تفيد بالعكس؟
لكني أحببت وصف مرجريت دوراس القائل: «الكتابة هي المجهول». فنحن قبل أن نكتب لا نعرف شيئاً مما سوف نكتبه. ستقولون: كيف يمكن أن يحدث هذا؟ أليس من الضروري أن يمسك الكاتب بفكرة أو مجموعة أفكار كي يشرع في كتابتها؟ فأين المجهول هنا إذن؟
الجواب سهل وصعب في نفس الوقت؛ فإذا كان صحيحاً ألا كتابة دون فكرة سابقة لها، فالصحيح أكثر هو أن الفكرة بحد ذاتها ليست هي نفسها الكتابة، من قال إن الكتابة بعد أن تنجز تصبح هي الفكرة نفسها التي منها انطلق الكاتب؟ الكتابة تتجاوز الفكرة وربما تحورها أيضاً، أو تنساها وتذهب إلى فكرة أخرى تماماً غير تلك أراد الكاتب، بداية، أن يكتبها، ليجد كتابته في واد والفكرة الأولى الملهمة أو المحفزة، في واد آخر.
إليكم هذا التلخيص الجميل للفكرة على لسان مرجريت دوراس نفسها: «إذا كنا نعلم شيئاً مما سنكتبه قبل أن نكتبه ما كنا كتبناه».

هل نحن على أعتاب حرب عالمية ثالثة؟

رامي الخليفة العلي
عن «عكاظ» السعودية

في تطور هو الأخطر منذ نهاية الحرب الباردة في تسعينات القرن الماضي، تصاعد التوتر بين الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية من جهة والاتحاد الروسي من جهة أخرى، حتى عاد الحديث مرة أخرى عن احتمالات اندلاع حرب عالمية ثالثة، ليس على لسان محللين ومراقبين وحسب وإنما على لسان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جو بايدن عندما حذر من هذا الاحتمال إذا حدث هناك صدام روسي ـ أمريكي.
وإذا ما حاولنا تفكيك الأزمة الحالية يمكن أن نلاحظ أن روسيا وصلت إلى النقطة التي عادت من خلالها لتكون قوة عالمية، على الجميع أن يحسب حسابها في أي توازن إقليمي أو دولي، بعد أن تجرعت على امتداد العقود الثلاثة الماضية مرارة الهزيمة التي لحقت بقوتها وموقعها بعيد سقوط الاتحاد السوفيتي والذي مثل نهاية الحرب الباردة، هذا السقوط أجبر الدب الروسي على الدخول في سبات عكف من خلاله على استعادة قوته وبناء فضائه الجيوسياسي، وما كان مقبولا خلال العقود الماضية لم يعد كذلك في ذروة قوة القيصر الروسي داخليا وخارجيا.
الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعتبر نفسه مدافعا عن حمى روسيا وفضائها ومحدداتها لأمنها القومي. في تسعينات القرن الماضي كان هناك تعهد غربي وأمريكي على وجه التحديد بعدم تمدد حلف شمال الأطلسي الناتو إلى الشرق بحيث يصل إلى الحدود الروسية، ولكن الناتو نكث بوعده عندما ضم استونيا ولاتفيا وليتوانيا، وروسيا بوتين لم تتقبل ذلك واعتبرت أن أي تمدد آخر سوف يمثل تهديدا متعاظما يصل إلى إمكانية استهداف العاصمة الروسية، لا بل إن موقف روسيا الحالي من وجهة نظرها يشبه موقف الولايات المتحدة الأمريكية في ستينات القرن الماضي عندما اعتبرت نصب صواريخ سوفيتية في كوبا إعلان حرب ضدها.
نحن أمام معضلة أساسية تتفرع عنها أزمتان: المعضلة الأساسية هي الترتيبات الأمنية والضمانات التي تطالب بها روسيا، وهي تتعلق بقضايا أمنية وعسكرية منها على سبيل المثال لا الحصر، تموقع الصواريخ التابعة لحلف شمال الأطلسي ومدى قربها من الحدود الروسية، وبعض الأنباء تشير إلى أن موسكو طالبت بأن تبتعد قوات الناتو مسافة لا تقل عن 800 كم عن حدودها، وهناك بالطبع ترتيبات أمنية أخرى، أما القضية المرتبطة بتلك الترتيبات فهي انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي وهذا خط أحمر بالنسبة لروسيا ولا أعتقد أنها سوف تسمح به. أما المسألة الثالثة فهي متعلقة بالأزمة بين كييف وموسكو سواء حول شبه جزيرة القرم أو شرق أوكرانيا وتحديدا إقليم دنباس.
التحركات الروسية العسكرية أثمرت انفتاحا غربيا وأمريكيا على مناقشة الترتيبات الأمنية التي تطالب بها موسكو، وبالفعل هناك ما يشي بأن المواقف المتباعدة تقاربت خلال الساعات الماضية بالرغم من النبرة العالية. ولكن بمطلق الأحوال فإن احتمال الحرب العالمية الثالثة بعيد للغاية، حتى في حال غزو روسيا لأوكرانيا كما يحذر الغرب فإن أقصى ما يمكن أن يفعله الغرب هي عقوبات اقتصادية ومساعدة عسكرية للجانب الأوكراني تصعب مهمة الجانب الروسي، وحتى هذا الاحتمال ليس كبيرا لأن تكلفته على روسيا سوف تكون باهظة، أقصى ما يمكن أن يحدث هو مساعدة روسية للمتمردين في شرق أوكرانيا. بغض النظر عن كيفية نهاية الأزمة الحالية فإن ما حدث خلال الأيام القليلة الماضية يثبت أن السلم العالمي هش، ولعل هذا يدفع الفاعلين الدوليين إلى التفكير في وضع قواعد جديدة للأمن والسلم الدوليين.

ما يزعج إسرائيل في قصة الطفل ريان

سيد قاسم المصري
عن«الشروق» المصرية

منذ نشأة إسرائيل، بل ومنذ ظهور الحركة الصهيونية، وإسرائيل تسعى لكى تصبح جزءا من المنطقة، ولكن كيف يمكنها تحقيق ذلك والمنطقة تسمى «العالم العربى»، فلا بد من تنحية هذا المفهوم والبحث عن مفهوم جديد للمنطقة يشمل إسرائيل. فبدأت الدراسات تنشر حول القوميات العديدة التى تسكن المنطقة؛ فالأكراد والتركمان فى سوريا والعراق، والأقوام والعرقيات العديدة التى يتشكل منها لبنان، والأمازيج فى الدول المغاربية، والعرقيات الأفريقية العديدة فى السودان وموريتانيا، أما دول القرن الأفريقى التى انضمت للجامعة العربية فلا تنطبق عليها كل المعايير العربية وأولها اللغة.. إذن فإن تسمية المنطقة «بالعالم العربى» هى تسمية مضللة، ولم تكتف إسرائيل بالدراسات بل شرعت فى التنفيذ فطرحت مسمى جديدا للمنطقة هو «منَا» MENA وهى الحروف الأولى من عبارة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالإنجليزية.
وساعدتها ظروف عديدة على انتشار هذا المفهوم بل وقبوله من بعض الأطراف العربية، منها غزو صدام حسين الكويت، فكانت إسرائيل تبث فى أذهان وأسماع الدول الخليجية «إن الخطر عليكم يأتى من القومية العربية والمنادين بها.. هؤلاء القوميون العرب الذين يرفعون شعار «بترول العرب للعرب» والذين يرون فى وجود دويلات صغيرة مستقلة فى الخليج وخاضعة للنفوذ الغربى خطرا على القومية العربية.. وها هى العراق تغزو الكويت وتضمه إليها وتعرض اقتسام الخليج مع السعودية. مثل هذا الكلام وجد آذانا صاغية فى أنحاء الخليج العربى خاصة بعد أن ثبت لهم أن أمنهم وأمن أنظمتهم لا يتحقق من خلال معاهدة الدفاع المشترك العربى بل تحقق بالفعل من خلال أمريكا وحلفائها، وتلا ذلك تحطيم العراق وسوريا وإزالة قوتهما العسكرية ثم بزوغ الخطر الإيرانى الذى نفخت فيه إسرائيل حتى ارتعدت فرائصهم وهرعوا يهرولون نحو إسرائيل.. ولم تكتف إسرائيل بذلك بل بحثت عن أيديولوجية فكرية ويا حبذا لو تكون دينية تجمع بينها وبين العرب والمسلمين ووجدت ضالتها فى «الرسالة الإبراهيمية». فسيدنا ابراهيم هو أبو الأنبياء الذى يؤمن به المسلمون والمسيحيون واليهود على حد سواء، فكانت الاتفاقيات الإبراهيمية، وما تلاها من اتفاقات تعاون عسكرى واستراتيجى بين بعض الدول العربية وإسرائيل.
هكذا حققت إسرائيل أو ظنت أنها حققت ما تسعى إليه؛ فها هى الدول الخليجية تستبدل العدو الإسرائيلى بالعدو الإيرانى، بينما سوريا تمزقت وأصبح غالبية سكانها من اللاجئين، والعراق تحطم وتحول إلى دولة طوائف، بينما الجماعات المسلحة مازالت متربصة بليبيا، والحرب فى اليمن تزداد اشتعالا، والسودان وتونس يعانيان من الانقسامات الداخلية.. والمغرب العربى بأسره قد حول اتجاهه شمالا نحو أوروبا والبحر المتوسط.

• • •

هكذا حققت إسرائيل الحلم بل وأكثر مما كانت تحلم به، فقد تناثر عقد الوحدة العربية وتطايرت الشظايا فى جميع الأنحاء، وماتت القومية العربية ودفنت ولا أمل فى إحيائها إلا لدى من يؤمنون بتناسخ الأرواح.

• • •

ولكن فجأة حدث ما لم يكن فى الحسبان. فقد سقط طفل مغربى فى بئر مهجورة فى منطقة نائية من المغرب وإذا بالعالم العربى بأسره يهب مذعورا قلقا داعيا ومتضرعا إلى الله كأسرة واحدة قد سقط طفلها فى البئر.. لقد أثبت العرب ـ بلا تكلف أو افتعال ـ أن جذوة العروبة مازالت مشتعلة.. وقد يقول قائل إن العالم بأسره تعاطف مع الطفل ريان.. نعم ولكنه التعاطف الإنسانى العادى، أما ما شهدناه خلال الأيام الخمسة لمأساة الطفل ريان قد فقد تجاوز التعاطف الإنسانى البعيد إلى الشعور بالمصيبة التى تحدق بأحد أطفال أسرة واحدة.. نعم هذه أمتنا أمة واحدة رغم أنف الماكرين.

المعادن المؤثرة في تحول الطاقة

وليد خدوري
عن «الشرق الأوسط»

يعتمد التحول من طاقة الهيدروكربون إلى الطاقات المستدامة على «معادن مؤثرة» في منتجات الطاقات المستدامة.
وتشير دراسة صادرة عن «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن» (مركز الدراسات) إلى أن توقعات «وكالة الطاقة الدولية» تشير إلى ازدياد استهلاك «المعادن المؤثرة» ستة أضعاف بحلول عام 2050.
وتشير دراسة «مركز الدراسات» إلى أن «المعادن المؤثرة» تضم أسواقاً متعددة منفصلة ومختلفة الواحدة عن الأخرى، خلافاً لأسواق النفط والغاز. فهناك مشكلة هيمنة الصراع الأميركي – الصيني على جيوسياسة «المعادن المؤثرة»، بالذات انعكاساته على دور شركات التعدين والسكان والمناطق حيث تتواجد هذه المعادن. من ثم، تقترح الدراسة أن الولايات المتحدة بحاجة إلى استراتيجية شاملة للتعامل مع ظاهرة «المعادن المؤثرة» التي ستزداد أهميتها مستقبلاً.
تتوقع الدراسة حدوث اختلال في ميزان العرض والطلب لهذه المعادن بنهاية هذا العقد (2030)، وبالأخص لمعدني الكوبالت والليثيوم. فالولايات المتحدة مثلاً تستطيع أن تنتج في أراضيها كميات أكبر مما يجري إنتاجه حالياً هناك من هذين المعدنين.
تطرح الدراسة السؤال الآتي: ما الذي تستطيع الولايات المتحدة عمله إضافة بهذا الشأن أكثر مما تقوم به حالياً لإنتاج «المعادن المؤثرة»؟
على سبيل المثال، شملت موازنة الرئيس الأميركي جو بايدن مخصصات لدعم رسم خرائط، طال انتظارها، لإعطاء صورة أدق عن مناجم هذه المعادن للمساعدة في معرفة أماكن تواجدها وحجم احتياطياتها أميركياً. لكن تبقى هناك مشاكل في استخراج هذه المعادن في مناطق معينة في الولايات المتحدة، حيث أراضي قبائل السكان الأصليين (الهنود الحمر) التي تحكمها قوانين خاصة بها، ما يتطلب موافقة هذه القبائل لعمليات استخراج الثروات الطبيعية من أراضيها.
إلا أن تجارب شركات التعدين في أراضي السكان الأصليين حتى الآن غير مشجعة، وتكتنفها الكثير من الخلافات ما بين الشركات والسكان الأصليين.
من ثم، سيتطلب من الحكومة الفيدرالية التدخل من خلال وسطاء تختارهم لحل المشاكل، كما أنه من الممكن تشريع قوانين الإنتاج ذات مستويات عالية من الجودة لتقليص التلوث في عمل شركات التعدين للمشاريع التي تمولها الحكومة الفيدرالية.
لكن الأمر لا يتوقف على الولايات المتحدة فقط، فهو ذو أبعاد دولية حيث من المتوقع حصول خلافات عديدة في دول متعددة ما بين الحكومات وشركات التعدين، بالذات مدى التزام الشركات بالأنظمة الصارمة بتصفير الانبعاثات (الحياد الكربوني).
عالمياً، ستتطلب الزيادة في استهلاك الطاقات المستدامة في القطاع الكهربائي: السيارات الكهربائية والبطاريات ذات التخزين العالي، ارتفاعاً ليس فقط في الطلب على «المعادن المؤثرة»، بل أيضاً إعارة اهتمام أوسع بوسائل تعدين حديثة وذات مستويات عالية من الجودة في القطاع الكهربائي، تتناسب مع تصفير الانبعاثات.
كما سيتوجب الأمر تنظيم سلسلة عمليات التصدير لضمان تدفق هذه المعادن بسلاسة دون انقطاعات. وبما أن إطلاق نظام طاقة جديد سيترتب عليه آلاف العقود الجديدة بين المنتجين والمستهلكين، سيكون من الضروري المحافظة على أنظمة حوكمة دقيقة لتجنب الفساد المستشري بالإضافة إلى الالتزام بتصفير الانبعاثات. ومن المتوقع أن تشكل هذه الخطوات لنظام الطاقة الجديد أولويات السياسة الخارجية للدول.
تتشكل المعادن المؤثرة من: الكوبالت، الليثيوم، النيكل، المنغنيز والنحاس. ومناطق إنتاجها المهمة حالياً ونسب الإنتاج هي كالآتي: النحاس (تشيلي 40 في المائة من الإنتاج العالمي)، بيرو (11 في المائة في المرتبة الثانية)، الصين (9 في المائة في المرتبة الثالثة).
الليثيوم (أنتجت أستراليا نصف الإنتاج العالمي في عام 2020)، تشيلي (22 في المائة).
النيكل (إندونيسيا في المرتبة الأولى مع إنتاج 30 في المائة)، الفلبين (13 في المائة في المرتبة الثانية)، روسيا (11 في المائة).
وتحصل جمهورية كونغو الديمقراطية حالياً ربعاً أكثر من مبيعاتها للنحاس من الكوبالت. وتنتج كوبا الكوبالت والأرجنتين والبرازيل الليثيوم. ومن الجدير بالذكر، أن هذه الأرقام والنسب تعكس صورة الوقت الحاضر، إذ إنه من المتوقع مع ازدياد الطلب على هذه المعادن، أن تزداد معها الاكتشافات في دول عدة.